جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : منهج البحث التاريخي

عنوان المحاضرة: نقد الأصول

أسم التدريسي : م.د. بسمه طه اسماعيل

إلايميل الجامعي للتدريسي : Basma.taha@tu.edu.iq

نقد الاصول

بعد ان ينتهي الطالب من جمع الاموال او المصادر الاولية ولمراجع الثانوية التي تخص موضوع بحثه . ينبغي قبل ان يشرع في تدوين المعلومات عنها ان يتمعن قليلاً للنظر في صالة ما لديه منها لأنه لو ابتدأ العمل في استخراج المعلومات من اصل من الاصول التي عدها حقيقة ثم تبين له فيما بعد انها ليست كذلك ويكون النقد بالنسبة للأثار المادية المخلفة كالأهرام او الزقورات ولمعابد اسهل من الاثار الكتابية لان هناك علاقة ثابتة بين بعض الاثار المادية واسبابها حيث ان كل اثر مادي يتكافىء مع مؤثر حقيقي فعلي ومن اليسير كشف هذا المؤثر وحالته. اما الاثار الكتابية المدونة فهي اثار عقلية ونفسية وليست بيئياً بارزاً ملموساً لانها علاقات او رموز لعمليات نفسية معقدة وصعبة التمييز .

النقد الخارجي او الظاهري:

يطلق على النقد الخارجي كذلك اسم اخر هو (نقد الاصول) وهو يمثل البداية تحديد شخصية مؤلف المرجع او الوثيقة وتحديد الزمان ولمكان الذي جرى فيه التدوين ولتحقيق من هدف المرجع او الوثيقة ويقسم فيما يخص الوثائق حالات ثلاث: الحالة الاولى ان تكون الوثيقة بخط المؤلف.

الحالة الثانية: ان يكون الاصل مفقوداً ونسخة الوثيقة التي تمتلكها ليست بخط المؤلف .

الحالة الثالثة: عدداً من النسخ المختلفة التي مناع اصلها.

كما يقسم النقد الخارجي بدوره الى قسمين:

نقد المصدر

نقد الصحيح

ويمكن تسهيل البحث عنه عن طريق طرح هذه الاسئلة الاتية :

ما هي حالة الوثيقة ؟

متى صدرت الوثيقة ؟

من هو او من هم مؤلفوا الوثيقة ؟

اين صدرت الوثيقة ؟

النقد الباطني:

هذا النوع يأتي بعد النقد الخارجي ويمكن تسهيل البحث عنه عن طريق طرح هذه الاسئلة ولبحث فيها وهي:

ماذا تقول الوثيقة ؟

لماذا تبحث الوثيقة هذه المواضيع ؟

في اي سياق تم انتاج الوثيقة ؟

ويتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي ولمادة التاريخية وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الايجابي .

وبواسطة اثبات مدى امانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي .

ويمكنه القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الاسئلة الاتية:

هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان ؟

هب يملك المؤلف المهارات والقدرات ولمعارف اللازمة ؟

هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ما ملاحظته المباشرة ام نقلاً ؟

هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف ؟

أ-النقد الباطني الايجابي:

هو يعتمد على تحليل مضمون الوثيقة التاريخية لفهمها فهماً صحيحاً وادراك ما اراد منها صاحباً وهنا يوعز الباحث على ثبوت اصالة النص وادراك المدلول الحقيقي له وتفسيره ان كان غامضاً او تحديد المعاني الخفية فيه من خلال تحديد المعنى الصرفي للألفاظ و الاحاطة بمدلولاتها واختلاف معانيها وتطوير لغتها مراعياً في ذلك شروط المكان والزمان ومستوى الثقافة ومعارف العصر الذي ترجع اليه . ويتطلب تحليلاً شاملاً من خلال العملية اللغوية والتاريخية والجغرافية للألفاظ الوثيقة وهنا ليعبر الباحث الى الرجوع ولعوده الى العلوم المساعدة للتاريخ لتكون عوناً له للفرق على الابعاد التي لا يمكن الاحاطة بجوانبها الا بمعرفة مادة اللغة في عصرها من حيث نوعية المفردات ومواصفات الاسلوب وطريقة الكتابة . يجد الباحث نفسه مرتبطاً بعلم الفيلولوجيا وعلم اللغة ولمعطيات وعلم الاسماء و الجغرافيا لتكون هذه العلوم هي التي تعرفه على دلالات الالفاظ وضبط الاسماء المدن و المواقع والاحداث ولتأكد من التاريخ الذي تعود اليه او ترتبط به.

ب-النقد الباطني السلبي:

وهذا يركز على الفترة التي كتب فيها النص التاريخي لضبط اقوال كاتبه واثبات صحتها ومطابقتها للأصل بهدف التعرف على الحقائق ومدى دقتها ومطابقتها للحقيقة التاريخية ولا يأتي ذلك الا بالتثبيت ومن صدق اقوال المؤلف وعدم وقوعه في الخطأ كما ينص النقد الباطني السلبي على تحليل شخصية المؤلف اي صاحب الوثيقة مما يتوجب طرح الاسئلة تتعلق بموقفه من الاحداث والوقائع ومدى نزاهته وامانته في تقلبها ومن امثلة ذلك:

هل فرض صاحب الوثيقة الى موقف او ضغط او ارغام دفعة لكتابة الوثيقة ؟

ولغرض من هذه الاسئلة وغيرها هو التعرف على مدى امانة صاحب الوثيقة ودقة معلوماته هذه الامانة والدقة التي تستخدم فيها قوة او ضعف قرب او بعد المؤلف عن الحقيقة التاريخية فلا بد من شهود عيان عليها مما يدفعنا كذلك لطرح التساؤلات التالية:

ما غرض المؤلف من كتابة هذه الوثيقة التاريخية ؟

مدى تأثير ميول ومذهب الكاتب فيما كتب ؟

وعلى الباحث ان يلاحظ قاعدتين مهمتين :

١- القاعدة الاولى: ان الحقيقة العلمية لا تقرر او تتم عن طريقة شهود العيان فقط، فلا يجوز الوثوق في رواية لمجرد ان صاحبها شاهد عيان، بل ينبغي ان تتوفر لدى الباحث الادلة التي تثبت صحة تلك الرواية.

٢- القاعدة الثانية: لا يجوز نقد الوثيقة كوحدة عامة، بل ينبغي تحليلها الى عناصرها لاستخلاص كل الاقوال المستقلة التي تتألف منها وفحص كل منها على حدى، لان الجملة الواحدة قد تحتوي على عدة أقوال مرتبطة قد يكون بعضها صحيحاً وبعضها الآخر غير صحيح عن عمد او غير عمد.